بسبَحْل فاسكن البآء وحرك الحآء وغير حركة السين وقال ابو عثمان فى قوله

هل عرفت الدار ام انكرتها ∴ بين تبراك فشسى عَبَقُر

اراد عَبْقَر فغير كما ترى الا انه حرك الساكن وقال اراد عيبقر فحذف اليآء كما حذفت من عرتقصان حتى صار عَرَقْصان وكذلك قوله لم يَلْدَهُ ابوان قد جآء فيه التحريك والتسكين وكذلك قوله ∴ ولكننى لم اجد من ذلكم بدّا ∴ واما المنفصل فانه شبه بالمتصل وذلك قراءة بعضهم فاذاهى تلقف ولا تناجوا فهذا مشبه بدابّة وخدب وعليه قرآءة بعضهم ومن يتّقْ ويَصْبِرْ فان الله لان تَقِوَ مثل علم وانشدوا ومن يَتَّقْ فان الله معه ∴ ورزق الله مرتاب وغادى

وانشد ابو زيد ∴ قالت سليمى اشترْ لنا سويقا ∴ ومنه فاحذر فلا تكتر كربا اعوجا واما ان الله يأمركم وتوبوا الى بارئكم فرواها الفرآء عن ابى عمرو بالاسكان ورواها سيبويه بالاختلاس وان لم يكن ازكى فقد كان اذكى ولا كان بحمد الله مزنّا بريبة ولا معموزا فى رواية لكن قوله فاليوم اشرَبْ غير مستحقب وقوله ∴ وقد بدا هَنْكِ من المئزر ∴ وقوله

سيروا بنى العم فالاهواز منزلكم ∴ ونهر تِيرَى ولا تعرفكم العرب

فمسكن كله والوزن شاهده ومصدّقه واما دفع ابى العباس ذلك فمدفوع وغير ذى مرجوع وكذا قرآءة من قرأ بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال الراعى

تابى قضاعة ان تعرف لكم نسبا ∴ وابنا نزار فانتم بيضة البلد

فاسكن المفتوح وقد روى لا تعرف وهذا اسهل لاستثقال الضمة واما قوله

تراك امكنة اذا لم ارضها ∴ او يرتبط بعض النفوس حمامها

قيل انه اراد او يرتبط على معنى لازمنّه او يُعطينى حقى ويجوز عندى ان يكون معطوفا على لم ارضها اى مادمت حيا فاننى لا اقيم والاول اقوى معنى واما قول ابى دؤاد

فابلونى بليتكم لعلّى ∴ اصالحكم واستدرج نويّا

فاسكن المضموم تخفيفا واضطرارا ويمكن ان يكون معطوفا على لعلى لانه فى موضع جزم على جواب الامر وقد كثر اسكان اليآء فى موضع النصب كقوله ∴ يا دار هند عفت الا اثافيها ∴ وشبهت الواو فى ذلك باليآء كما شبهت اليآء بالالف قال الاخطل

اذا شئت ان تلهو ببعض حديثها ∴ نزلن وانزلن القطينَ المؤكدا

وقال الآخر فما سودتنى عامر عن وراثة ∴ ابى الله ان اسمو بام ولا اب

وقال

غيره صح

وقال آخر وان يعرين ان كسى الجوارى ∴ فتنبوا العين عن كرم عجاف

باب فى مراجعة الاصل الاقرب دون الابعد من ذلك قولهم ما رأيته مذ اليوم لما ارادوا تحريك الذال لالتقآء الساكنين ردوها الى الاصل الاقرب الذى هو الضم فى منذ دون الابعد الذى هو السكون فى منذ قبل التحريك ولا ينكر الاعتداد بما لم يخرج الى اللفظ لان الدليل اذا قام على شئ كان فى حكم الملفوظ به وان لم يجر على السنتهم استعماله الا ترى الى قول سيبويه فى سودد انه ظهر تضعيفه لانه ملحق بما لم يجئ وقد علمنا ان الالحاق صناعة لفظية فلولا ان ما يقوم الدليل عليه بمنزلة الملفوظ به لما الحقوه بما لم يفوهوا به ومن ذلك قولهم بعتُ وقُلتُ اصلها فَعَلْتُ ثم نقلا الى فَعُلْتُ وفَعِلْتُ ثم قلبت العين الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم حذفت لسكون اللام فبقى قَلْتَ وبَعْتَ ثم نقلت حركة العين الى الفآء فراجعوا الاصل الاقرب وهو ضمة العين او كسرتها المبدلة عن الفتحة فقالوا قُلْتُ وبِعْتُ ومن ذلك قولهم فى مطايا وعطايا انهما لما اصارتهما الصنعة الى مطاءَا وعطاءَا ابدلوا الهمزة على اصل ما فى الواحد وهو اليآء فى مطيه وعطيه وان كان اصل اليآء واوًا لانهما من مطوت وعطوت فهذه مراجعة الاصل الاقرب دون الابعد وفى هذا تقوية لاعمال الثانى من الفعلين لانه اقرب وليس كذلك صرف ما لا ينصرف ولا اظهار التضعيف لكن لان هذا هو الاصل الاول على الحقيقة

باب فى مراجعة اصل واستيناف فرع اعلم ان كل حرف غير منقلب احتجت الى قلبه فانك ترتجل له فرعًا ولست تراجع به اصلاً من ذلك الالفات غير المبدلة المنقلبة الواقعة اطرافا للالحاق او للتأنيث او لغيرهما من الصيغة لا غير فالتى للالحاق كالف ارطى فيمن قال اديم مأروطٌ وحبنطى ودلنظى والتى للتأنيث كالف سكرى وغضبى وجمادى والتى للصيغة لا غير كالف ضبغطرى وقبعثرى وزبعرى فمتى احتجت الى تحريك واحدة من هذه الالفات للتثنية او للجمع قلبتها يآء فقلت ارطيان وحبنطيان وسكريان وضبغطريان فهذه اليآء فرع مرتجل اذ ليس واحدة منها منقلبة وليس كذلك الف معزى ومَدْعى لانها منقلبة فاذا احتجت الى تحريكها راجعت بها الاصل الاقرب وهو اليآء وقد يكون الحرف منقلبا فيضطر الى قلبه فلا ترده الى اصله الذى كان منقلبا عنه وذلك نحو حمرآء وحمراوى وحمراوان فتقلب الهمزة له واوًا وان كانت منقلبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)